

Sunnuntai 31.10.2021- Matt. 6:14-15. Aihe : Antakaa toisillenne anteeksi- Lukukappaleet :  
Ps. 119:162-168 ; Jes. 64:3-8 ; Fil. 1:6-11

السلام عليكم. عظتنا اليوم هي من إنجيل متى، الاصحاح السادس والاعداد 14 و15. اليكم القراءة باسم يسوع: فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمْ السَّمَاوِيِّ، وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ.

هذه كلمة الله.

وهذه الكلمة ذكرها الرب يسوع بعد الصلاة التي علمها لتلاميذه ولكل المؤمنين به والتي بدأها بالقول: أبانا الذي في السماوات. وبتصريحه عن الغفران يعطينا يسوع المفتاح للحصول على غفران الله الاب لان غفراننا للآخرين هو مرتبط بغفران الله لنا لان الله يحبنا بنفس المحبة وغفر لنا بنفس الغفران حتى لا نفتخر أحدا. وهو الان ينادينا ان نغفر للآخرين لكي نتمتع بالتمام بغفران الله لنا. فلا يمكن أن نقول أننا نعيش في النور وفي نفس الوقت نكره الناس. مكتوب ايضا: مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي النُّورِ وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ إِلَى الْآنِ فِي الظُّلْمَةِ.

يسوع يريدنا ان نلبس صفته التي هي الغفران. فهو يطلب منا أن نغفر للآخرين كما نريدهم أن يغفروا لنا لأن هذا عادل وصالح عند الله. الصفح عن الخطايا هو صعب بسبب الاعمال السيئة وجراحها. فهي منقوشة في أعماقنا وولدت فينا المرارة والبغضاء. وأشرارنا دائما أمامنا. ذكر هذه الحقيقة الملك والنبى داود في أحد مزاميره فقال: اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهِّرْنِي لِأَتِي عَارِفٌ بِمَعَاصِيٍّ وَخَطِيئَتِي أَمَامِي دَائِمًا. وصى أيضا يقول: لَا تَذْكُرْ خَطَايَا صِبَايَ وَلَا مَعَاصِيٍّ. كَرَحْمَتِكَ اذْكُرْنِي أَنْتَ، مِنْ أَجْلِ جُودِكَ يَا رَبُّ. الرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ، لِذَلِكَ يُعَلِّمُ الْخَطَاةَ الطَّرِيقَ.

ذكريات الشر منقوشة في الذهن وفيها الخجل والذل. فهل يمكن أن نتحرر منها ومن ماضينا؟ لا بالطبع. لا أحد يقدر يرجع الى ماضيه ويصلحه. الله وحده له القدرة لانه هو كائن وغير محدود بالوقت مثلنا. لما يأمرنا ابن الله على الغفران فهو يريدنا ان نعترف بخطايانا أولا. أما عن الخطية فهي طبيعية في الانسان. وهي كسر شريعة الله. والخطية الغير المعترف بها تحرم الانسان من السلام والفرح والحرية. الكتاب المقدس يعلمنا اننا جميعا أعداء الله بخطايانا. يقول: وَأَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا اجْنَبِيَيْنَ وَأَعْدَاءَ فِي الْفِكْرِ فِي الْأَعْمَالِ الشَّرِيرَةِ قَدْ صَالَحَكُمْ الْآنَ. الإنجيل يبشرنا بغفران الله مجانا لتطهير ضمائرنا. بالغفران الله وضع علاقة بينه وبين الانسان. لهذا يسوع وضع طلب الغفران في وسط صلاته الذي علمها لتلاميذه ولنا.

الغفران يوضع الإنسان في الطريق لملكوت الله ويجعله من أبناء الله لان الرب يريد أن نكون مثله في الرحمة والغفران والطهارة. الرب يسوع أعطانا صورة عظيمة للتوبة والغفران ونعمة الله للتائب في مثل

الابن الضال الذي ذهب وخسر إرثه. لما فهم حماقته دخل في نفسه وقرر ان يرجع الى أبيه معترفا له بخطيته فوجد الحنان والرحمة عند أبيه. القصة هي في إنجيل لوقا الاصحاح 15. محبة الله الاب تستر الخطايا. ويبشرنا الانجيل ان للرب يسوع السلطة ان يغفر الخطايا. كما فعله مع ناس كثيرين رجال ونساء وكان يقول لكل واحد: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ. ولمرأة قال: اذْهَبِي وَلَا تَحْطِيْ أَيْضًا. فهو يتعامل معنا بنفس النعمة والرحمة وهو يبعينا نغفر لبعضنا بعض ونكون في سلام.

الرب لا يريد ان نمارس الخطايا التي تألم هو من أجلنا الى الموت على الصليب. بالسماع لكلمته نبين أننا نحب يسوع المسيح. أقوال الرب يسوع التي نتأملها جاءت في موعظته على الجبل. في هذا الموعظة يعطينا تعليم صعب ويبدو مستحيل. مثلا: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِأَعْنِيَكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ. فمن يقدر يعمل هذا؟ الانسان بالطبيعة خاضع لشريعة الثأر. عين وسن بسن. فما العمل؟ هل يقدر الانسان أن يحب الأعداء ويغفر لهم؟ هل يستطيع أن يتحرر من طبيعة الخطية الساكنة فيه؟ بتدينه وأعماله هذا مستحيل. لكن إن قاله يسوع المسيح فهذا ممكن. مع يسوع كل شيء ممكن. والسؤال هو: هل نريد ان نحب ونغفر كما يقوله يسوع؟

في الحقيقة الرب يسوع يبين لنا فشلنا وفي نفس الوقت احتياجنا له. لما نؤمن به ونعطيه حياتنا فهو يصنع فينا حسب مشيئته وهو يساعدنا ويعلمنا نحب ونغفر بلا رياء ولا شرط. الرب أمين وجدير بالثقة وهو يعمل حسب ما نطلبه لانه يقول: كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ. بالايمان في اسم الرب يسوع المبارك والدعاء الى الله الاب فهو يملأ قلوبنا بالمحبة الأخوية والغفران للحرية والسلام. ويقول يسوع في إنجيل مرقس أيضا: لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ فَيَكُونَ لَكُمْ. ونحن نطلب الغفران لنا كما نطلبه للمذنبين الينا. ولا ندعي أنه ليس فينا خطأ.

لانه ماذا يقول الكتاب؟ إنه يقول بغم الرسول يوحنا: إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيْنَا. إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. نعم. يمكن للانسان أن يهرب من الكثير من المشاكل والأخطار، لكنه لا يستطيع أن يهرب من نفسه وضميره. إذا رفض السماع ليسوع سوف يعيش مع ذكرياته في اليأس والألم. حتى في الليل ما يسترح قلبه.

الله أعطانا وسيلة النجاة من هذه المرارة وطبيعة الشر. المحبة تستر خطايا كثيرة. الرب فعل هذا لخيرنا وخلصنا وهو يريد أن نغفر للمذنبين الينا. الله الذي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلًا صَالِحًا يَكْمَلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ابن الله قاله، نحن نصدق ونؤمن به. وهو يقول أيضا في هذا الانجيل: تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وأنا أريحكم. نحن نتوجه الى يسوع الحي بكل أثقالنا ليحررنا ويملاً قلوبنا بروحه القدس لنحبه هو أولا ونحن إخوتنا والناس حولنا. بلا مرارة ولا حقد ولا بغضاء.

ويقول أيضا بقم رسوله بولس: لِيُرْفَعَ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَا حٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبِيثٍ  
وَكُونُوا لُطْفَاءَ بَعْضِكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ أَيْضاً فِي الْمَسِيحِ. فَالْبَسُوا  
كَمُخْتَارِي اللَّهِ الْقَدِيسِينَ الْمُحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ وَلُطْفًا وَتَوَاضَعًا وَوَدَاعَةً وَطُولَ أَنَاةٍ مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً  
وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمْ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً. وَعَلَى  
جَمِيعِ هَذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ. وَلِيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ  
وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ. آمِينَ.

والان نرفع الصلاة التي علمها لنا يسوع المسيح ربنا ومخلصنا ونقول بإسمه: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ  
لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِيَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. حُبْرْنَا كَفَافْنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ.  
وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. لِأَنَّ لَكَ  
الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.

أخوكم داود